

مؤتمر وثاق الأول للتأمين التكافلي

في الفترة من 2 - 21 محرم 1427هـ

19 - 2 / 2 / 26 م

دولة الكويت

كلمة السيد/ عبد الله معتوق المعتوق

معالي وزير العدل ووزير الأوقاف والشئون الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، ونصلي ونسلم على عبده ورسوله الرحمة المهداة، ورضي الله تعالى عن صحابته أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

سعادة/ رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، رئيس هيئة الفتوى والرقابة الشرعية لشركة وثاق للتأمين التكافلي
الدكتور / خالد المذكور حفظه الله

سعادة/ رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة وثاق للتأمين التكافلي
الأستاذ / عبد الله يوسف السيف حفظه الله

الأخوة الحضور الكرام

أحييكم بتحية الإسلام ... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الأمن مطلبٌ فطري عمل كافة البشر أفرادا وجماعات على تحصيله بشتى الطرق والوسائل التي تفاوتت حُسنا وقُبحا بتفاوت مشاربهم وعقولهم واختلاف معتقداتهم وأفكارهم .
والأمن من تفادي الخطر ليس في مُستطاع البشر، فعادة ما تنتج الأخطار إما عن ظواهر طبيعية لا قدرة للإنسان على منع وقوعها، أو عن أحداث مفاجئة لم تكن في الحُسبان، ولكن إن لم يتمكن الإنسان من تفادي الخطر، فلا أقل من أن يتلافى آثاره الضارة الناجمة عنه ويخفف من حدتها

والإنسان مهما أوتي من راحة في عقله، وقوة في بدنه، وسعة في رزقه، مُعرض حتماً إلى مخاطر لا يقوى على التخفيف من حدتها ودفع آثارها الضارة بنفسه، بل يحتاج إلى مساعدة الآخرين، سواء بأموالهم أو بعقولهم أو بأبدانهم، وهذه هي سُنَّةُ الحياة: التعاون والتكافل
لذا، فإن الحياة لا تستقيم حين يستقلَّ فيها كُُلُّ إنسان عن أخيه الإنسان، وينمو في داخله شعور الأنانية والاستئثار، فإن هذا الشعور كفيلاً بأن يحطم المجتمع، كما يؤدي إلى أن يحطم الفرد ذاته .
فلا تَعْمُرُ الأرض وتستقيم الحياة إلا بالتكافل والتعاون بين أفراد المجتمع الواحد، و بين المجتمعات بعضها مع بعض .

أيها الحضور الكريم:

إن التكافل سِمَةُ المجتمعات الإسلامية، هكذا يُحدثنا التاريخ، كيف لا ؟ ! والقرآن الكريم والسُّنَّةُ النبوية المطهرة يُقرران المعاني السامية للتكافل ويدعوان إليها، ففي القرآن الكريم نقرأ قوله تعالى : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)¹ ، ومن السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ المطهرة نقرأ قوله صلى الله عليه وسلم: " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً "².

فالأمة المسلمة في حقيقتها كلها جسد واحد ، يحس إحساساً واحداً ، وم ا يصيب عضوٌ منه من أذى وضرر، يشتكي له ويسهر على راحته سائر الأعضاء، كما رسم هذه الصورة الإنسانية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ومن هنا، كان للتكافل مكانة سامية في الإسلام .

ولن أحدثكم عن صور التكافل من التاريخ البعيد، فهي ليست بخافية عليكم، ولكن أحدثكم عن صورتين من صور التكافل، من التاريخ القريب في الكويت، فقد حدث في ديسمبر عام 1934م، والذي يطلق عليه الكويتيون (سنة الهدامة)، وذلك عندما بلغ هطول الأمطار مُ نتهاه، فغرق الناس وتهدمت البيوت، وأصبح معظم الكويتيين بلا مأوى، وظهر نقص حاد في احتياجاتهم الأساسية والحياتية، فتنادى أفراد المجتمع طواعية

¹ سورة المائدة ، الآية رقم 2

² رواه البخاري

واختياراً، متعاونين لنجدة بعضهم البعض ، حتى اختفت وتلاشت الآثار الضارة للأمطار بفضل التكافل والتعاون.

وفي سنة 1288هـ، الموافق 1871م، يُسميها الكويتيون سنة " الطَّبَّعة "، وتعني الغرق، فقد غرق عدد كبير من السفن بسبب طوفان عظيم حدث في طريق عودتهم بين الهند ومسقط، ولم يسلم من ذلك إلا النادر من السفن، وقد أصيبت بيوتات كويتية عديدة في هذه المأساة في أرزاقها، وكان عزاءهم الوحيد هو تكافل شعب الكويت.

أقول، أمام هذين الحدثين لم يشعر الفرد الكويتي أنه يواجه الحدث بمفرده، بل كان يشعر دوماً أنه فرد في جماعة، ترعاه عند الملمات ولا تتخلي عنه.

ولكن مع تطور الحياة وتعقيدات العصر لم تعد مفردات الحياة القديمة ذات النمط البسيط تُسعف المتضررين من مفاجآت الأيام وتقلبات الدهر، فكان لا بد من تطوير آلية التكافل والتعاون لتتماشي مع واقعنا المعاصر، وأعنى بذلك نشوء عمل تكافل جماعي منظم والذي تبلورت صورته في شركات التأمين التكافلي، التي تعتبر من أهم الوسائل لمواجهة الأخطار، لا بمنع حدوثها، بل بالتخفيف من مضارها وآثارها، وذلك بتوزيع عبء الأضرار الناجمة عن الخطر عند وقوعه على مجموع الأفراد بدلاً من أن تقي على كاهل المتضرر بمفرده.

أيها الحضور الكرام:

بفضل الله تعالى في بلدنا، كما في العديد من بلدان العالم الإسلامي، نشأ خلال السنوات الماضية شركات تعمل بنظام التأمين التكافلي، والحقيقة إن نشأة شركات التأمين التكافلي هي ثمرة واستمرار لتجسيد المنهاج الذي أرساه أهل الخير والصلاح في هذا البلد الطيب الذين أخذوا على عاتقهم أن يعملوا كل ما في وسعهم لإنشاء مؤسسات مالية تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

وإن تطوير سوق صناعة التأمين الإسلامي في بلدنا يَجُزُّز التكامل في بنية الصناعة المالية الإسلامية، التي تتضمن سوقاً تتسع يوماً بعد يوم بفضل تزايد وتنوع الآليات والخدمات والمنتجات المالية الإسلامية، التي

بفضل انطلاقتها من قاعدة متينة مبنية على الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية الغراء، وبفضل عنايتها بجودة منتجاتها خلقت لنفسها شريحة كبيرة من المتعاملين معها. الأمر الذي يعكس الأهمية المتنامية للعمل المالي وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

وإن هذا التطور المسطور والسريع في الصناعة المالية الإسلامية خلال العقود الماضية — رصده مجموعة من العناصر أهمها القدرة المتطورة والمستمرة للمؤسسات المالية الإسلامية على تطوير وتحديث الأدوات والآليات للمنتجات المالية الإسلامية، والتي منها صناعة التأمين التكافلي .

أيها الحضور الكرام:

لم يعد الاقتصاد الإسلامي مجرد فكرة، بعد أن تجاوز الجوانب الفكرية والنظرية إلى الجوانب العملية والتطبيقية، وبعد أن تجاوز البعد المحدود والإقليمي إلى الأبعاد الواسعة والعالمية، حيث أصبحت المؤسسات التطبيقية للفكر المالي الإسلامي معروفة ومنتشرة في أنحاء العالم ليس الإسلامي فحسب، بل في أنحاء العالم أجمع .

وهذا يؤكد تأكيداً تاماً على أن أحكام الشريعة الإسلامية صلاحية لكل زمان ومكان، وأن الخير كُـلُّ الخير في اتباع أوامر الدين الحنيف، ففيه وحده السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة.

وفي الختام أجدد الترحيب بالحضور الكرام، وأتوجه بالشكر لإدارة شركة وثاق للتأمين التكافلي على عقدها لهذا المؤتمر متمنياً له النجاح والتوفيق، والشكر موصول إلى جميع الباحثين والمشاركين والحضور الكريم، داعياً الله عزَّ وجلَّ أن يوفقكم ويرعاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

